فهو ضامن في المروج وهي ملك انسان فليس لاحد ان يحتطب منه الا باذنه فان احتطب منه ضمن قيمة ذلك لصاحبه فان لم يكن في ملك احد فلا بأس بان يحتطب منه جميع الناس ولا بأس ان يحتطب مالم يعلم ان له مالكا وكذلك الثمار في الجبال والمروج والاودية من الشجر ما لم يغرسه الناس فلا بأس بان يأكل من ثمارها ويتزود مالم يعلم ان ذلك في ملك انسان وكذلك العسل يوجد في الجبال والغياض فلا بأس ان يأكله وليس العسل في الجبال كما يكون في ملك انسان من قبل ان الذي تتخذه الناس يكون في الكوارات فالم يحرزها فهو مباح كفراخ الصيد من الطير وبيضه يكون في الغياض ولو ان رجلا احرق كلا في ارضه فذهب النار فاحرقت مال غيره لم يضمن رب الارض لان له ان يوقد في ارضه وكذلك صاحب الاجمة يحرق ما فيها من القصب فيحرق النار مال غيره فلا ضمان عليه وهما مثل الذي يسقي ارضه فيغرق بها ارض رجل الى جنبه او بئر فليس عليه في ذلك ضمان ولا يحل لمسلم ان يتعمد الاذى لجاره ولا القصد لتغريق ارضه ولا لتحريق زرعه بشئ يحدثه في ارض نفسه حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال رايت عمر بن الخطاب استعمل مولى له على الحمى فقال ويحك يا هني ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوته مجابة ادخل لي رب الصريمة ورب الغنيمة ودعني من عثمان بن عفان ان هلكت ماشيتهما رجعا الى المدينة الى نخل وزرع وان هذا المسكين ان هلكت ماشيته جاءني يصيح يا امير المومنين يا امير المومنين فالماء والكلا اهون علي من ان اغرم له ذهبا او ورقا والله انها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية والاسلام ثم تلى لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الا واني لم ابعثكم امراء ولا جبارين ولكن بعثتكم ائمة الهدى يهتدى بكم فادروا على المسلمين حقوقهم ولا تضربوهم فتذلوهم ولا تحمدوهم فتفتنوهم ولا تغلقوا الابواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ولا تجهلوا عليهم وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم واذا رايتم منهم كلالة فكفوا عن ذلك فان ذلك ابلغ في جهاد عدوكم ايها الناس اني اشهدكم على امراء الامصار اني لم ابعثهم الا ليفقهوا الناس في دينهم ويقسموا عليهم فيئهم ويحكموا بينهم فان اشكل عليهم شئ رفعوه الي وكان عمر بن الخطاب يقول لا يصلح الامر الا شدة من غير

تجبر

تجبر ولين في غير وهن وحدثني بعض علماء اهل الكوفة ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كتب الى كعب بن مالك وهو عامله اما بعد فاستخلف على عملك واخرج في طائفة من اصحابك حتى تمر بارض السواد كورة كورة فتسالهم عن عمالهم وتنظر في سيرتهم حتى تمر بمن كان معهم فيما بين دجلة والفرات ثم ارجع الى البهقباذات فتول معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها واعلم ان الدنيا فانية وان الاخرة آتية وان عمل ابن آدم محفوظ عليه وانك مجزي بما اسلفت وقادم على ما قدمت من خير فاصنع خيرا تجد خيرا حدثني من سمع عطاء ابن ابي رباح قال كان علي بن ابي طالب اذا بعث سرية ولى امرها رجلا فقال له اوصيك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه وعليك بالذي يقربك الى الله فان ما عند الله خير من الدنيا وحدثني داود بن هند عن رباح بن عبيدة قال كنت مع عمر بن عبد العزيز فقلت له ان لي بالعراق ضيعة وولدا فاذن لي يا امير المومنين اتعهدهم فقال ليس على ولدك بأس ولا على ضيعتك ضيعة فلم ازل به حتى اذن لي فلما كان يوم ودعته قلت يا امير المومنين حاجتك اوصني بها قال حاجتي ان تسأل عن امراء العراق كيف سيرة الولاة فيهم ورضاهم عنهم فلما قدمت العراق سألت عنهم فاخبرت بكل خير عنهم فلما قدمت عليه سلمت عليه واخبرته بحسن سيرتهم في العراق وثناء الناس عليهم فقال الحمد لله على ذلك ولو اخبرتني عنهم بغير هذا عزلتهم ولم استعن بهم بعدها ان الراعي مسئول عن رعيته فلا بد ان يتعهد رعيته بكل ما ينفعهم الله ويقربه اليه فان من ابتلي بالرعية فقد ابتلي بامر عظيم وحدثني عبد العزيز ابن ثابت بن ثوبان عن ابيه قال كتب عدي بن ارطاة عامل كان لعمر بن عبد العزيز اليه اما بعد فان الناس قبلنا لا يؤدون ما عليهم من الخراج الا ان يمسهم شئ من العذاب وكتب اليه عمر اما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك اياي في عذاب البشر كاني جنة من عذاب الله وكان رضاي ينجيك من سخط الله اذا اتاك كتابي هذا فمن اعطاك ما قبله عفوا والا فاحلفه فوالله لان يلقوا الله بجناياتهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام واتى رجل عمر فقال يا امير المومنين زرعت زرعا فمر به جيش من اهل الشام فافسده قال فعوضه عشرة الاف

شان نصارى بني تغلب وسائر اهل الذمة وما يعاملون به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)